

جامعة الجبالي بونعامه -خميس مليانة-

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإجتماعية

شعبة: الفلسفة

المادة: تاريخ العلم

الأستاذ: محمد بوداني

المحاضرة السابعة

العلم في الأندلس

تمهيد:

كانت الأندلس قبل دخول بني أمية عام 92 هـ خالية من العلم فلم يشتهر عند أهلها أحد بالإعتناء بالعلم . فكل ما كان هنالك طلسمات قديمة في مواضيع مختلفة وقع الإجماع على أنها من عمل ملوك بني رومية ، حيث كانت الأندلس منظمة تحت مملكتهم . ولما استقر الأمر لبني أمية بدأت الإنتاجات العلمية ، ففم تتمثل هذه الإنتاجات؟

1- العلوم الدينية: لقد انصب اهتمام علماء الأندلس بالمذهب المالكي باعتباره مذهب البلد. فقاموا بتأليف العديد من المؤلفات في هذا المجال، وقد تناولت أغلبها الموطأ (مدونة سحنون بن سعيد التتوخي المتوفي سنة 420هـ ، 1029م) شرحا واختصارا. وأهم تأليفهم التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لإبن عبد البر الذي يقع في سبعين (70) جزء.

أما بخصوص علم القراءات فقد تأسست مدرسة القراءات الأندلسية في القرن الخامس (5) الهجري أي الحادي عشر (11) الميلادي على يد علماء كبار منهم أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني المتوفي عام 437هـ الموافق لعام 1045م.

2-الأدب:

أ- الشعر: كان لإتصاف الأندلس بالطبيعة الساحرة من مياه جارية وجبال خضراء وجنات ترهو بخضرة أشجارها ورونق أزهارها أثر في مشاعر الشعراء فجادت قرائحهم بأنواع الشعر من مدح وحماسة ورتاء وغزل . ومن أبرز الشعراء المعتمد بن عبادة الذي احتفظ المقرئ بأشعاره في نفحه.

ب- اللغة: أهتم الأندلسيون بعلم اللغة فكانو يحرصون على استقامة ألفاظهم وصحة كلامهم ، وكان كل عالم لا يهتم بالنحو ولا يكون متمكنا فيه يعتبر غير مستحق للتميز وغير سالم من الإزدراء.

3- العلوم الإنسانية:

أ- التاريخ: شهدت الكتابة التاريخية في الأندلس أزدهارا كبيرا وكانت كتاباتهم مصدرا هاما للمؤرخين الذين أتوا من بعدهم .

ومن أشهر مؤرخيهم ابن حيان الذي كان شيخا لكل من عبد الله بن غياث وابي عبيد البكري ويعد ابن حيان أعظم مؤرخ انجبته الأندلس حيث أرخ لعصر الطوائف الذي كان شاهدا عليه كتابه **المتين** .

ب- **الجغرافيا**: لقد ارتبط علم الجغرافيا بالتاريخ، ومن أبرز جغرافيينهم أحمد بن أنس الغدري المعروف بابن الدلائي نسبة إلى دالية. والذي ضاعت مؤلفاته فلم يصل منها سوى قطعة صغيرة من من كتاب **ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والممالك** إلى جمع الممالك، دون أن ننسى أبا عبيد البكري الذي أسهم في إثراء التأليف الجغرافي في كتابه **المسالك والممالك** وله كتاب **معجم ما استعجم** .

4- الفلاحة: اهتم الأندلسيون بالفلاحة وقد لمع في هذا الميدان ابن بصال الذي ألف كتابا أسماه الفلاحة. اعتبره المقري عملا مميزا وتناوله المستشرق الإسباني خوسي ماريا مياس فالكيروس في بحث له بعنوان علماء الفلاحة في الأندلس.

5- الطب والصيدلة: يعتبر الطب من أروع العلوم الذي اهتم بها الأندلسيون ومن أهم المؤلفات التي وصلت كتاب في النباتات الطبية لدسيقوريوس. أما من داخل الأندلس فقد استفادوا من الموروث الأموي كمؤلفات ابن جليل والزهرابي.

6- الرياضيات والفلك: شهدت العلوم الرياضية اهتمام الأندلسيين حيث برز منهم فيها الزرقالي الذي عاش في بصرقة بحيث وضع جداول فلكية وقام بتركيب الأسطرلاب كما ابتكر نظريات حول الكواكب السيارة وكان المقتدر وابنه يوسف المؤتمن أكبر الشغوفين بعلم الرياضيات حيث ألف المؤتمن كتابا سماه **الإستكمال في الفلك**.

الإستنتاج:

لقد شهدت الحركة العلمية في الأندلس نقلة حضارية كان لها الأثر الكبير في تطورها وازدهارها وقد شملت هذه الحركة ميادين عدة منها العلوم الدينية والشعر واللغة التاريخ والجغرافيا والفلاحة والطب والصيدلة وأخيرا الرياضيات والفلك.